مجلة..هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية..... | المجلد...05... / العــدد: ....03..(2020)، ص. 66-.91

دراسة وصفية لفن العمارة الدينية بالمقدس من خلال مصادر الرحلة الفرنسية القرن 19م

- مسجد قبة الصخرة وكنيسة القيامة أنموذجا -

A descriptive study of the art of religious architecture in the holy place through the sources of the French journey in the 19th century ad

- The dome of the rock and the church of the holy sepulcher as a model -

حصاد عبد الصمد(طالب دكتوراه و باحث بمخبر الدراسات التاريخية المتوسطية عبر العصور جامعة المدية)	مولود قرين(أستاذ محاضر أ و باحث بمخبر الدراسات التاريخية المتوسطية عبر العصور جامعة المدية)
جامعة يحي فارس المدية الجزائر	جامعة يحي فارس المدية الجزائر
Hassad.abdessamed@univ-medea.dz	Mouloud.grine@univ-medea.dz

تاريخ الاستلام: 2021/05/01 تاريخ القبول: 2021/09/23

ملخص:

تعتبر الرحلات من أهم المصادر التي تمدنا بمعلومات قيمة في مجالات متنوعة و متعددة و يرجع ذلك لدقة ملاحظات الرحالة، و كذلك غزارة المعلومات المدونة في كتبهم بسبب تسجيلهم لكل هذه الملاحظات التي تصادفهم في طريق رحلتهم، و تعتبر كتب الرحلة الفرنسية من أهمها خاصة الرحلات التي كانت متوجهة نحو بلاد الشام عامة و فلسطين خاصة و ذلك لأنها مركز حجهم المسيحي و توجد بها معظم مقدساتهم الدينية، و على رأسها كنيسة القيامة التي يوجد بها القبر المقدس، كما أنهم دونوا ملاحظاتهم حول المقدسات الإسلامية ووصفوها وصفا دقيقا خاصة المسجد الأقصى و الذي نجد داخله مسجد قبة الصخرة، و هو من أجمل مساجد العالم و لذلك سنحاول في هذه الدراسة تقديم صورة دقيقة حول هذين المعلمين الدينيين الرائعين مسجد قبة الصخرة و كنيسة القيامة و ذلك من خلال رؤية الآخر خلال القرن 19م.

الكلمات المفتاحية بالعربية: المسجد الأقصى – كنيسة القيامة – الرخام – فلسطين – القرن 19 .

ABSTRACT:

Trips are considered one of the most important sources that provide us with valuable information in a variety of fields and this is due to the accuracy of the travelers' notes. In it the Holy Tomb, and they also recorded their observations about Islamic holy sites and described them accurately, especially the Al-Aqsa Mosque, in which we find the Dome of the Rock Mosque, and it is one of the most beautiful mosques in the world. Resurrection by seeing the other during the nineteenth century AD.

Keywords : Al-Aqsa Mosque – Church of the Holy Sepulcher – Marble – Palestine – 19th century

المقدمة:

تمتلك فلسطين مكانة دينية و تاريخية و حضارية و أثرية كبيرة، و تاريخها حافل بالأحداث الهامة و يمتلك هذا المكان بالنسبة للمسلمين و المسيحيين مكانة كبيرة، و تضم فلسطين العديد من المقدسات الدينية سواء في ما يتعلق بالديانة الإسلامية و على رأسها نجد المسجد الأقصى بالقدس الذي يضم في جنباته العديد من المعالم الأثرية، و التي تشكل في مجموعها ما يعرف بالمسجد الأقصى في مساحة تقدر بمائة و أربعة و أربعون ألف كلم^2، و من أبرز المعالم الموجودة في المسجد الأقصى مسجد عمر(في المصادر الفرنسية) و الذي يعرف عند المسلمين بمسجد قبة الصخرة الذي بناه الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان تخليدا لحادثة الإسراء و المعراج، و كذلك كا غرضه من وراء ذلك تكريم المسجد الذي بناه عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ذلك المكان، و لقد أثبت هذا البناء و الترميمات التي قام بها المسلمون لمعالم المسجد الأقصى عبر مختلف مراحل الحكم الإسلامي للمنطقة على التقدم الحضاري و تطورهم الكبير في المجال العمراني و فنهم الراقي.

أما في ما يخص المقدسات المسيحية بالمنطقة فهي عديدة و يأتي على رأسها كنيسة القيامة بالقدس و التي تعتبر أهم مزار للمسيحيين، و هي مقدسة عندهم لدرجة كبيرة جدا و يمكن القول أنها الركن الأهم في رحلة الحج المسيحي لإحتوائها على القبر المقدس الذي يعتقدون أن نبي الله عيسى عليه السلام مدفون فيه، و لقد حظيت هذه المقدسات كما هو الحال لمعظم الآثار الإسلامية و المسيحية باهتمام المستشرقين في التاريخ الحديث قبل أن يلتفت إليها علماء الآثار الإسلامية، و نخص بالذكر الكتابات الفرنسية التي أفاضت كثيرا في دراستها ووصفها وصفا دقيقا يمكن القارئ من أخذ صورة واضحة و حقيقية إلى حد ما حول هذه المعالم.

إرتئينا تخصيص هذه الدراسة لهذين المعلمين و أولهما جزء من المسجد الأقصى الشريف الذي يرزح تحت نير الإستعمار الاستيطاني اليهودي الصهيوني، و الذي يتعرض لهجمة شرسة تسعى إلى تدنيسه و هدمه ، فأردنا بهذا العمل أن نعطي المكان قدسيته الدينية و التاريخية و نرد له إعتباره الإسلامي التاريخي الحضاري، و هدفنا كذلك هو إبراز اللمسة الإسلامية الراقية التي جعلت من المكان تحفة معمارية حضارية بجدارة، و بالتالي يمكننا بواسطة إجراء مقارنة بسيطة معرفة أهم التغيرات التي طرأت على المسجد الأقصى مع مراحل الاحتلال الاستيطاني، و كذلك حفظ جزء هام من الإرث الديني و التاريخي و الأثري للعالم الإسلامي بحقيقته للأجيال القادمة التي تعاني من أزمة تظليل إعلامي، و حاولنا أيضا إعطاء صورة مفصلة عن كنيسة القيامة و التي تعتبر أيضا من أجمل التحف المعمارية، و التي بقيت على حالها و حافظت على جمالها بالرغم من تواجدها داخل أراضي الدولة الإسلامية التي كانت تمشي بمبدأ التعايش الديني السلمي، و منحت للمسيحيين الحرية التامة لزيارتها و الإشراف عليها و كذلك ترميمها، و حددنا فترة الدراسة في القرن 19م و هو يعد من المراحل الأخيرة للحكم الإسلامي للمنطقة تحت راية الخلافة العثمانية .

انطلاقا مما سبق عملنا على معرفة الحالة التي كان عليها مسجد قبة الصخرة و كنيسة القيامة خلال القرن 19م، و حاولنا توضيح الصورة التي رسمها الرحالة الفرنسيون لهذين المعلمين و هي الإشكالية الأساسية التي بنيت عليها هذه الدراسة، و التي تبحث أساسا في توضيح رؤية الآخر و الصورة التي رسمت لهذين المعلمين الهامين من خلال الوصف الذي قدمه الرحالة الفرنسيين للمكان، و قد إعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي من أجل معالجة هذه الإشكالية، و تطرقنا في البداية لأهمية الرحلة باعتبارها مصدر هام للكتابة التاريخية و البحث الأثري بالمنطقة، ثم انتقلنا لوصف مسجد قبة الصخرة إنطلاقا من ساحة الحرم الشريف إلى التطرق لتفصيله الخارجي و الداخلي، و تطرقنا بعدها لوصف خاص بكنيسة القيامة و جميع لواحقها دون إهمال الشكل الخارجي.

01- أهمية الرحلة و أثرها في تطور التنقيب الأثري بفلسطين:

1.1- أهمية الرحلة :

الرحلة من الارتحال و هي تعني الانتقال من مكان لآخر لتحقيق هدف معين ماديا كان ذلك الهدف أو معنويا [1]، و تعتبر الرحلة مجال رحب ينطوي على علاقات إنسانية ضاربة في جذور التاريخ، و من خلال الرحلة نستطيع أن نرى العالم و العديد من مظاهر الحضارة الإنسانية، و فيها من المعلومات ما ينتفع به الباحثون فهي منبع غني لمختلف مظاهر حياة المجتمعات البشرية إنها خزائن تحفل بالمادة الثرية لا في مجال الجغرافيا و التاريخ فحسب بل تلم بالحضارة و تمثل تجربة تعكس صورة الإنسان عبر العصور[2].

كما أن الرحلات تقدم للباحث مادة ثرية و لها قيمة كبيرة و ذلك لما تمدنا به من معلومات مستمدة من الملاحظة المباشرة و المعاينة الشخصية[3]، فالرحلات تكشف لنا ما لا يكشفه التاريخ فالتاريخ عام يشتمل على تصوير لحياة البلدان في جميع المجالات، و هو نفس الشيء الذي تحققه الرحلات غير أنها تعطي لكل شيء بعده المناسب، و تتطرق أيضا في التحليل لجوانب لم تحلل في الوثائق التاريخية، فقامت الرحلات بوضع كل ذلك في دائرة الإشعاع التي توجه إليها لاستجلاء الواقع، و إخراج التاريخ من حدوده الضيقة[4]، و بالتالي يمكن القول أن للرحلات أهمية علمية كبيرة فهي تزود أهل التاريخ و الجغرافيا و الأدب و الآثار و غيرهم بمعلومات قيمة من وصف للمدن و الطرق و

---

[1] عبد الحكم عبد اللطيف الصعيدي ، الرحلة في الإسلام أنواعها و آدابها ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، ط 1 ، القاهرة ، مصر ، 1996م ، ص 15.

[2] نوال عبد الرحمن شوابكة ، أدب الرحلات الأندلسية و المغربية حتى نهاية القرن التاسع هجري ، تقديم : صلاح جرار ، دار المأمون للنشر و التوزيع ، ط1 ، عمان ، الأردن 2007م ، ص 17.

[3] حسين محمد فهيم ، أدب الرحلات ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1989م ، ص 12.

[4] نوال عبدالرحمن شوابكة ، المرجع السابق ، ص 52.

العمران و البلدان، و أخبار الناس و عاداتهم و تقاليدهم [5]، كما تختلف أغراض الرحلات و دوافعها و لعل من أهمها الدافع الديني خاصة في إطار الرحلات الأوربية أو ما يعرف بالحج المسيحي للأراضي المقدسة في فلسطين [6].

1 . 2- أثرها في تطور التنقيب الأثري بفلسطين:

شكلت الحملة الفرنسية على مصر نقطة إنطلاق في نشأة علم الآثار في منطقة المشرق الإسلامي، ووضعت أسس إختصاص لم يكن موجود في المنطقة، و ذلك من خلال صياغة الخرائط و تحديد مواقع المعالم الأثرية و جمع المعلومات، و يمكن ربط الحملة بنشأة المعاهد المخصصة لعلوم الآثار المصرية بناءا على دعوة محمد علي[7]، و الذي إنفتحت الشام مع بداية حكمه على الحضارة الأوربية و فتحت الأبواب بمصراعيها فمنحهم الكثير من الامتيازات[8] لبناء الكنائس و المدارس، وساوى بينهم و بين المسلمين في الحقوق و الواجبات، كما أصدر الباب العالي تزامنا مع فترة حكمه العديد من الفرمانات التي تضمن حقوق الرعايا المسيحيين في بلاد الشام و تسمح بحرية المعتقد، و تدعو للتسامح الديني و المساواة و تأكد على ضرورة حسن معاملتهم و منحتهم الكثير من الحقوق، كما فتحت فلسطين و كافة بلاد الشام للرحلات التبشيرية الأوربية الكاثوليكية البروتستانتية الأرثودوكسية[9].

بمجرد إعتلاء السلطان عبد المجيد الأول[10] العرش أفصح عن نواياه الإصلاحية في إعلان عام و هو مشروع كلخانة 1839م و الذي تضمن في بنوده مجموعة من الضمانات و الامتيازات المختلفة[11]، و بعد إحتدام الصراع بين الكاثوليك و الأرثودوكس حول أحقية حماية الأماكن المقدسة تدخل نابليون الثالث1848 -1870م و طالب السلطان العثماني عبد المجيد بأن يصدر وثيقة رسمية في 1851م ليؤكد فيها الوضع الأمثل لرجال الدين الكاثوليك و هو أمر ورد في بنود معاهدة 1740م و التي منحت إمتيازات لفرنسا من أجل حماية الكاثوليك في في فلسطين، و قد أيدت

---

[5] نوال عبد الرحمن شوابكة ، المرجع السابق ، ص 53.

[6] حيدر جاسم الرويعي ، تطور مفهوم الشرق في الفكر الأوربي من خلال كتابات الرحالة الأوربيين ، مجلة القادسية في الآداب و العلوم التربوية ، المجلد 10 ، العددان 3 و 4 ، 2011م ، ص ص 35-59.

[7] https://heritage.bnf.fr/bibliothequesorient/ar/archeologie-egypte-art-ara.

[8] هي تلك المعاهدات التي أبرمت بين الدولة العثمانية و الدول الأخرى خاصة الأوربية المتضمنة المباديء القانونية لإقامة المستأمنين من رعايا الدول الأجنبية في ممتلكات الدولة العثمانية و المقيمين في أراضي تلك الدول في سريان المباديء عليهم و بعد ضعف الدولة العثمانية أصبحت الإمتيازات الممنوحة للأجانب بمثابة حقوق مكتسبة طالبة بها الدول الأوربية (فاطمة بوجلطي ، إنعكاسات الإمتيازات الأجنبية على بلاد الشام خلال القرن 19م ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر 2 ، الجزائر 2010-2011م ، ص 11) .

[9] تمارا جورج إبراهيم مراجدة ، سيكولوجية بعض المسيحيين في بيت لحم ، رسالة ماجستير ، جامعة بيرزيت ، فلسطين ، 2012م ، ص40.

[10] هو السلطان العثماني عبدالمجيد الأول بن محمود الثاني تولى الحكم في الفترة الممتدة من 1839م إلى غاية 1861م و كان عمره 17 سنة لما تولى الحكم ، و تميزت فترة توليه الحكم بكثير من الإضطرابات و أهمها تقدم جيوش محمد علي نحو استنبول و المشاكل في لبنان (المسألة المارونية) إضافة لحرب القرم (عدنان العطار ، الدولة العثمانية من الميلاد إلى السقوط ، دار العطار ، ط1، الجزائر ، 2010م ، ص ص 147-153.

[11] جوستين ماكارثي ، سياسات الإصلاح العثماني ، ترجمة :عبداللطيف الحارس ، مجلة الإجتهاد ، العدد 45-46 ، بيروت ، لبنان ، 2000م ، ص ص 85-105.

الدول الأوربية فرنسا في مطالبها مما شكل وسيلة ضغط على السلطان العثماني الذي إضطر في الأخير للإستجابة [12]، خاصة بعد أن تحول الحج المسيحي إلى حج مركزي موحد إلى بيت المقدس الذي أصبح المعبد الوحيد و بدون منازع يقصده الحجاج لإقامة الأعياد المقدسة الكبرى [13].

لم يكن هذا كله كافيا لإشباع أطماع الدول الأوربية التي رغبت في عمليات إصلاح أوسع تضمن مصالحها و بضغط منها أصدرت الدولة العثمانية خط هاميون أو ما يعرف بالتنظيمات الخيرية 1856م[14]، و جاء في بنده الثاني حق السماح للطوائف الغير إسلامية في أداء شعائرها و بناء معابدها و في البند السابع وعد السلطان بالسماح للأجانب في التملك في الدولة العثمانية[15].

عرف علم الآثار بالمنطقة تطورا ملحوظا مع تزايد حملات الاستكشاف التي قام بها الرحالة الغربيون منذ القرن 16م، و توالت هذه الحملات الاستكشافية التي تهدف إلى تحديد المسالك و التعرف على مناطق التوسع الجديدة الممكنة للدول الاستعمارية الأوربية، و قد نشط عمل الإستكشاف في القرن 19م إلى حد تكليف بعض الدول أو الهيئات العلمية و المؤسسات الأخرى في الغرب الرحالة و الباحثين للقيام بحملات متعددة الأهداف شملت كامل المجالات، وتعهد كل هذه الجهات كذلك إرسال بعثات متخصصة في جمع الآثار و التراث، و نمت حركة الإستكشاف نموا كبيرا وسارت جنبا إلى جنب مع تطور علم الآثار في الميادين الأخرى مثل العرض المتحفي أو الحفريات أو وضع المصنفات [16] ، ويمكننا أن نقول أن أعمال الرحالة الغربيين في مجال الإستكشاف خاصة في بلاد المشرق و المغرب العربي هو عبارة عن بداية أولى لأعمال المسح الأثري بالمنطقة عموما [17].

تعتبر بلاد الشام عامة و فلسطين خاصة مهد ظهور الديانة المسيحية حيث ولد فيها عيسى عليه السلام و بها بدأ نشاطه الدعوي و كان ذلك قبل 6 قرون من ظهور الإسلام ولها مكانة خاصة لدى المسيحيين [18]، و هو الأمر الذي جعل معظم أعمال التنقيب و البحث تكون في هذه المنطقة و تركز عليها إعتمادا على ما هو وارد في كتبهم

---

[12] مشعل مفرح ظاهر الشمري ، حركة التبشير الروسية الأرثودوكسية في القدس ، مجلة كلية التربية الأساسية ، العدد 7 ، جامعة بابل ، العراق ، ماي 2012م ، ص ص 164-173.

[13] جانيت رزق ، الحج الروحي و الرحمة المنشودة في السنة اليوبيلية ، مجلة المشرق الرقمية ، مجلة إلكترونية تصدر مرتين في السنة عن دار المشرق ، العدد الثامن ، جوان 2016م، ص 2.

[14] غانية بعيو ، التنظيمات العثمانية و آثارها على الولايات العربية الشام و العراق نموذجا 1839- 1876م، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر 2 ، الجزائر 2008-2009م ، ص 110.

[15] غانية بعيو ، المرجع نفسه ، ص ص 112-115.

[16] المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، المسح الأثري في الوطن العربي ، أعمال المؤتمر الثاني عشر للآثار في الوطن العربي ، المنامة ، البحرين ، ماي 1993م ، ص 8 .

[17] المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، نفسه ، ص 9 .

[18] تمارا جورج إبراهيم مراجدة ،المرجع السابق ، ص 24.

السماوية، لتبدأ أعمال التنقيب في فلسطين مع منتصف القرن 19م و بالتحديد سنة 1865م و كان ذلك تحت رعاية جمعية استكشاف صندوق فلسطين[19]، و التي أرسلت بعثات أثرية للبحث و التنقيب الأثري الدقيق في الأرض المقدسة و في طوبوغرافيتها و جيولوجيتها و جغرافيتها الطبيعية، و من أشهر البعثات بعثة العالم البريطاني وارين 1876م، بعثة الفرنسي تيري 1890م [20].

02- مواصفات مسجد قبة الصخرة من خلال ملاحظات الرحالة الفرنسيين:

2 .1- ساحة المسجد الأقصى :

قبل حديثنا عن تفاصيل المسجد لا بد لنا من أخذ نظرة عامة حول ساحة المسجد الأقصى فهي محاطة بأسوار طويلة يبلغ إرتفاعها في بعض الأجزاء ما بين 30 إلى 40 متر، و يبلغ طولها من الناحية الشمالية نحو 321 متر و من الجنوب 283 متر و من الشرق 474 متر أما الطرف الغربي منه فيصل طوله إلى 490 متر[21]، و عدد أبواب المسجد الأقصى 12 بابا، و عدد مآذنه 4، و مساطبه 24، و آباره 27 بئرا، و قبابه مع قبة الصخرة 10، و عدد مدارسه 45 لم يبقى منها سوى 3[22] ، و بالنسبة لساحة المسجد الرئيسية فهي على شكل مربع يبلغ طوله 500 خطوة و عرضه 400 خطوة، و أسوار المدينة تغلق على الساحة من الشرق و الجنوب و يحدها من الغرب المنازل التركية و إلى الشمال نجد أنقاض البريتوريوم The pretorium قصر بيلاطس و هيرودوس .

كما أننا نجد في مدخل هذه الساحة 4 أقواس و هي جميلة جدا، و يوجد في وسط هذا المربع الذي تحدثنا عنه سابقا مربع آخر أصغر مساحة منه و يتراوح ارتفاعه من 6 إلى 7 أقدام، و هذا المربع يمتد على مساحة 200 خطوة طولا و 150 خطوة عرضا، يمكنك الصعود إليه من الجوانب الأربعة بدرج رخامي يتكون كل درج منها من 8 درجات، و يوجد قرب مسجد الصخرة صهريج يسحب مياهه من النافورة القديمة المغلقة[23]، و فيه يتوضأ المسلمون قبل كل

---

[19]هي جمعية بريطانية أسست عام 1865م تحت رعاية الملكة فكتوريا ملكة إنجلترا و حسب ما تعلن الجمعية فإنها جمعية علمية تهتم بالبحث في الآثار و الطوبوغرافيا و الجغرافيا الطبيعية و التاريخ الطبيعي لفلسطين ، غير أنها لعبت دورا مهما في مجال جمع المعلومات الإستخباراتية العسكرية التي كانت تحتاجها بريطانيا لمد نفوذها الإستعماري في المنطقة فقامت بإحصاء شامل لقبائل سيناء و جنوب فلسطين و عاداتها و تقاليدها و قوتها و عتادها و أماكن تواجدها في عمل إستخباراتي دقيق (موقع ترابين ، صندوق إستكشاف فلسطين و ذكر نسب القبيلة سنة 1875م ، 31 جويلية 2016م ، ذاكرة التاريخ ، قسم الوثائق).

[20] عفيف البهنسي ، تاريخ فلسطين القديم من خلال علم الآثار ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق ، سوريا ، 2009م ، ص 30.

[21]حسين أوزدمير ، فلسطين في العهد العثماني و صرخة السلطان عبد الحميد الثاني ، دار النيل للطباعة و النشر ، القاهرة ، مصر ، 2013م ، ص65.

[22]محمد حافظ الشريدة ، مكانة الأقصى و القدس و فلسطين الدينية ، بحث مقدم لمؤتمر فلسطين أسباب الاحتلال و عوامل الانتصار ، غزة ، فلسطين 2014م/1435هـ ، ص 6.

[23]fillel de petigny Clara ,la Palestine ou une visite aux lieux saintes ,Rouen , France , 1866, p133.

صلاة[24]، و على العموم يوجد في الساحة الكبيرة للمسجد الأقصى العديد من النفورات و يسمى كل ما هو موجود داخل هذا الجدار الكبير الذي يحيط بالمسجد بالحرم القدسي الشريف[25].

في منتصف الساحة توجد منصة ثانية مكونة من رصيف رخامي يدعم مسجد قبة الصخرة و هذه المنصة مرئية من جميع النقاط في أفق القدس، و بعدما تتجه جنوبا تجد نافورة جميلة لتعبر بعدها برج الأمم القديم ثم تصعد منه عبر درج رخامي مزين[26]، و إلى الشرق من مسجد الصخرة يوجد نصب صغير على شكل جناح مدعوم 17عمود و دائرتين يسمى من قبل المسلمين بقبة السلسلة[27].

إلى الشمال يوجد جدار مكون من الكتل الحجرية به نافذتان بالجدار و تحتهما يوجد حجر هائل على شكل عتبة يوجد بها شرفة تطل على واد سلوان[28]، و في زاوية الحائط يظهر كرسي يوجد داخله قبر دائري و هو عبارة عن نصب يمكن رؤيته عبر سياج و ترى عليه قطعا من القماش معلقة عليه إضافة إلى شموع [29]، و في الطريق الرابط بين المسجد القبلي[30]و مسجد قبة الصخرة[31] يوجد زقاق جميل تنمو فيه أشجار السرو و يوجد بجواره حوض دائري كبير، تسقط مياهه من إناء من حجر مرفوع فوق قاعدة في الوسط، و مياه هذه النافورة تجلب بواسطة قناة طولها 3 فراسخ[32].

في الفناء يوجد أشجار السرو الطويلة المتناثرة بشكل عشوائي هنا و هناك بالإضافة إلى بعض أشجار الزيتون و شجيرات رشيقة تنمو هنا و هناك، كما توجد العديد من المساحات الخضراء أمام المسجد[33]، و توجد 10 أبواب

---

[24]fillel de petigny clara , ibid , p134.

[25]m.m.p.v , impressions et souvenirs , saïte augustin , Lille , France , 1895, p 169.

[26] j.t de Belloc ,Jérusalem souvenirs d'un voyage en terre sainte , société générale de librairie catholique , paris , France , 1887, p 252.

[27] j.t de Belloc , ibid , p 253.

[28]واد سلوان: و هو اسم المنبع الموجود في هذا الوادي و ينساب منه مجرى بعد هطول الأمطار يسمى جيحون ، و لا علاقة له بنهر جيحون الذي ينبع من جبال الباميرفي شمال أفغانستان ، و قد شبهت عين سلوان بماء زمزم (ينظر : محمد علي البار ، القدس و المسجد الأقصى عبر التاريخ مع دراسة تحليلية للقضية الفلسطينية، دار الفقيه ،أبو ظبي ، الإمارات، 2013م ،ط2 ، ص ص 30-31.).

[29] Léonie de bazelaire ,chevauchée en Palestine , Alfred môme et fils éditeurs , France , 1899, p159.

[30]المسجد القبلي : هو الجامع المسقوف الذي تعلوه قبة رصاصية و الواقع جنوبي المسجد الأقصى المبارك جهة القبلة و من هنا جاءت تسميته بالقبلي بكسر القاف و تسكين الباء أما تسميته بالجامع فلأنه المصلى الرئيسي الذي يقف فيه الخطيب في صلاة الجمعة ، و لا يزال المصلى الرئيسي للرجال داخل المسجد الأقصى و يوجد فيه المحراب و المنبر الرئيسيان

الجامع-القبلي/www.aljazeera.net/encyclopedia/citiesandregions/2016/1/31

[31]الصخرة : هي نقطة الوسط في المسجد الأقصى و هي ذلك الصحن الصخري الذي له شكل غير منتظم ، و من هذا الواقع تكونت الساحة العليا أو شبه المربع العلوي الذي يخص موقع قبة الصخرة و التي يمكن تسميتها ساحة مفروشة بالبلاط الحجري (إسراء محمد شاهر علي الغبيش ، التحليل المعماري و الهندسي لقبة الصخرة المشرفة ، دبلوم الدراسات الفلسطينية ، أكاديمية دراسة اللاجئين ، بريطانيا ، ص 8.).

[32]l'abbé jh Lespinasse , d'agent a Jérusalem journal et lettres d'un pèlerin , Michel et Médan libraires éditeurs , agent , France , 1885, p 285.

[33] fillel de petigny Clara, op cit , p132

محيطة بالحرم القدسي تتيح للزائر دخول المكان و مسجد الصخرة يقع في الركن الشمالي الغربي من هذه الساحة [34] ، و عند الحائط الأول من سور المسجد ترى موقد مصنوع من عمودين متشابكين ملتويين على شكل صولجان[35]، و على الجانب الجنوبي من المعبد يوجد كشك المنبر و هو صغير الحجم[36] .

تبلغ مساحة المسجد الأقصى 144 دونما[37] تقريبا و فيه توجد قبة الصخرة المشرفة و التي تعتبر من أجمل البناءات المقدسة في العالم[38]، و يعتبر مسجد الصخرة من روائع الفن العربي و هو من أشهر المزارات الدينية لدى المسلمين[39]، و هذا المسجد مرفوع فوق جبل موريا[40]داخل القدس[41]و يقع هذا الجبل الشهير شرق جبل صهيون و عكرا [42]، و بني المسجد على أنقاض كانت موجودة بهذا المكان[43]، و تجد أن الحجاج المسيحيين أيضا يزورون المنطقة نظرا لما فيها من قدسية تاريخية و دينية لديهم حيث يذهبون للمكان المعروف عندهم بمعبد سليمان الذي يوجد أمام مسجد عمر مباشرة[44].

الدخول للمسجد الأقصى كان ممنوعا على المسيحيين[45]و هذا المنع كان يخص كل الحرم القدسي و ليس المسجد فقط[46]، وكانت عقوبة كل مسيحي تطأ أقدامه فناء المسجد الأقصى هي الإعدام[47]، و تجد أمام النافورة الموجودة في الساحة حرس يراقبون المكان و هم مسلحون و مستعدون لقطع رأس من يتجرأ على عبور العتبة المقدسة

---

[34] j.t de Belloc , op cit , p 250.
[35] lubomirski Josef ,Jérusalem un ingrédule en terre sainte , calmann Lévy éditeur , paris , France , 1882, p275.
[36] lubomirski Josef , ibid , p276.
[37]الدونم : هي وحدة قياس لمساحة الأرض استعملت أول مرة في عهد الدولة العثمانية و بقيت على حالها إلى غاية يومنا هذا ، و في فلسطين لبنان و الأردن و الدونم يعادل 1000م 2.
www.marefa.org/دونم
[38]محمد حافظ الشريدة ، المرجع السابق ، ص 6
[39] j.t de Belloc ,op cit , p 245.
[40]جبل موريا : يسمى أيضا جبل الحرم القدسي و قد ورد اسم موريا في التوراة في سفر التكوين ، في قصة الذبيح الذي أمر الله فيها إبراهيم عليه السلام أن يقدمه قربانا و حدد له هذا الموضع ليذبح فيه ابنه و موقع الذبح في منى بالقرب من مكة ، و يقع جبل موريا شرق القدس و فيه المسجد الأقصى و قبة الصخرة و الساحات (ينظر إلى محمد علي البار ، المرجع السابق ، ص 29.).
[41] pierre petiot , de Dijon a Jérusalem , damongeot et Cie imprimeurs , Dijon , France , 1888 , p 83.
[42] j.t de Belloc , op cit , p246.
[43] Léon Paul , journal de voyage , librairie française et étrangère , paris , France , 1865, p 67.
[44] l'abbé becq , impression d'un pèlerin de terre sainte au printemps de 1855 , ad mame et cie imprimeur - libraires , tours , France , 1859 , p 110.
[45] Léon Paul , op cit , p 67.
[46] j.t de Belloc ,op cit , p245.
[47] fillel de petigny Clara, op cit , p133.

دون أن يكون لديه فرمان مضبوط، و في الفترة الأخيرة أصبح دخول المسجد متاحا للأوربيين[48] و ذلك بعد الحصول على ترخيص يأخذه القناصل من حاكم المحافظة و يمكن هذا من زيارة المسجد على مدار أيام الأسبوع ما عدا يوم الجمعة[49]، لا يسمح بدخوله إلا بعد نزع الأحذية[50] ثم يقوم الجنود المكلفون بحراسة المكان بمرافقتك عند الدخول [51]، و المذهب المعمول به في المسجد هو المذهب الحنفي و هو المذهب الرسمي الذي كانت تحكم به الدولة العثمانية[52].

2.2- المسجد من الخارج :

كما سبق و أن أشرنا لذلك نجد إسمه مسجد عمر في الكتابات الأجنبية ذلك لأن عمر هو أول من أمر ببناء مسجد من الخشب في مكان الصخرة أما عند المسلمين فيعرف بمسجد قبة الصخرة، و هو بناء بيضاوي رائع ملون البنى يمتلك مظهرا لافتا للنظر[53] يأخذ شكله من طراز العمارة العربية، و هو عبارة عن كتلة من الحجر و الرخام ذات الأبعاد الهائلة مع 8 جوانب و كل جانب من هته الجوانب مزين ب7 أقواس و ينتهي المبنى في أعلاه بقبة مغطاة بالنحاس و مذهبة، كما أن جدران المسجد مطلية بالمينا الزرقاء إلى اليمين و اليسار تمتد على طول الجدران العريضة التي تنتهي بأعمدة خفيفة مقابلة للبوابات 8 من المسجد، و يتميز بلون جدرانه اللامع حسب الشكل الهرمي[54]، و الرخام الذي يغطي الجدران الخارجية للمسجد يرتفع إلى غاية النوافذ ثم تغطى بقية المساحة بالفسيفساء ذات البريق الزجاجي و القاشاني[55] التركي الذي يرجع إلى سنة 1554م[56].

المسجد مثمن و يوجد على كل جانب نافذة، كما يوجد فوق القبة سهم ينتهي بهلال و الجدران الخارجية مغطاة ببلاط صغير أو بطوب من ألوان مختلفة، و يوجد في هذا الآجر آيات قرآنية و هي مذهبة اللون، كما يحتوي على 8 نوافذ مزينة بزجاج يأخذ شكل دائري و هو ملون[57]، و لقد بني هذا المسجد فوق الساحة الشهيرة بالتحديد في المنطقة

---

[48] كان ذلك في عهد السلطان العثماني عبد المجيد الأول الذي و بمجرد اعتلائه للعرش أفصح عن نواياه الإصلاحية في إعلان عام و هو مشروع كلخانة 1839م ، و الذي تضمن في بنوده مجموعة من الضمانات و الامتيازات المختلفة و من بينها هذا الإمتياز (جوستين ماكارثي ، المرجع السابق ، ص ص 85-105.).

[49] j.t de Belloc ,op cit , p246.

[50] pierre petiot , op cit , p 83.

[51] Léonie de bazelaire ,op cit , p 158

[52] fillel de petigny clara, op cit , p136.

[53] lubomirski Josef ,op cit , p 272.

[54] fille de petigny Clara, op cit , p132.

[55] القاشاني :هو عبارة عن الألواح الخزفية التي تكون مربعة الشكل و تنقش على سطوح هذه الألواح مجموعة من الزخارف الملونة بكل من اللون الأزرق النيلي و اللون الأزرق السماوي ، كما يتم تلوينها في بعض الأحيان بالأخضر و الأحمر و تكون هذه الزخارف محاطة بخطوط سوداء دقيقة و تنقسم موضوعات هذه الزخرف الى الكتابية مثل الآيات القرآنية و النباتية مثل الأزهار إضافة إلى الهندسية و ظهر هذا الفن بإيران مطلع القرن السادس عشر ميلادي ثم انتقل لتركيا بسبب هجرة العديد من الفنانين من إيران الصفوية الى الدولة العثمانية

almshhad.com/post/45257/-تاريخ-صناعة-القاشاني-

[56] حسين مؤنس ، المساجد ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1981م ، ص 156

[57] fillel de petigny Clara ,op cit , p134

الوسطى على منصة عالية ترتفع بحوالي 2متر على سطح الأرض[58]، و يوجد 8 سلالم تمكنك من الوصول إلى هذه المنصة الحجرية الضخمة[59] ، و النظر إليه مؤثر فهو يقطر بالرخام المصقول حتى أن رصيفه يظهر للناظر كالمرآة[60].

المبنى الرئيسي يسبقه جناح جميل جدا و بالتحديد في المنطقة الموجودة أمام الباب الرئيسي[61] و يمكنك دخول هذه الساحة بعد المرور عبر مدخل مكون من 4 أبواب مزين بأعمدة رشيقة[62]، و بعدها تجد المدخل الذي يحتوي على باب ذهبي مزين بالمنحوتات و هو رائع جدا[63]، كما توجد أيضا 3 أبواب أخرى للمسجد و يقابل كل باب منها رواق و الأبواب مثمنة الشكل، و بني على كل باب صفة مرخمة و على أبواب الصفات أبواب أيضا[64] .

3.2- المسجد من الداخل :

بعد دخول المبنى تلاحظ بأن الضوء يدخل بشكل خافت من خلال الزجاج الملون الذي ينتشر في ظلال داكنة على الهدايا التذكارية التي تزين النصب[65]، و يحتوي هذا الزجاج على شبكة خزفية خارجية و به فسيفساء من الألوان المتنوعة[66]، و هذا الزجاج الملون هو من أشهر الأنواع الموجودة في المشرق و هو عبارة عن زجاج نقي و بسيط مقطع لأجزاء و كل جزء له لون معين، بالإضافة إلى ذلك هذه النوافذ الزجاجية مثبتة في الجص و ليس الرصاص و هي مغلفة في تلسكوب صغير ينتج عنها ضوء ناعم لا يمكن وصفه و إضاءته خافتة جدا[67].

داخل المسجد مرصوف بالرخام الرمادي و الجدران مكسوة بالرخام الأبيض المصقول بعناية فائقة، و يدعم هذا البناء 24 عمود من الرخام البني تشكل مع بعضها صحنا متحد المركز، و 24 قوس صغير تدعم السقف منحوتة و مذهبة بشكل رائع، كما توجد دائرة ثانية مكونة من 16 عمود يدعم القبة التي تم طلاء الجزء الداخلي منها بشكل مثالي من الأرابسيك الذهبي[68]، و هذه القبة عالية جدا و ضيقة قليلا عند القاعدة كما أن القاعدة هي أيضا مثمنة

---

[58] l'abbé becq ,op cit , p 110.
[59] l'abbé jh Lespinasse ,op cit , p286
[60] Léonie de bazelaire , op cit , p161
[61] lubomirski Josef , op cit , p272.
[62] cochet du vaubesnard victoire , Jérusalem si jamais je t'oublie pèlerinage français en terre saïte septembre 1897 souvenir d'une pèlerine bretonne , imprimerie Michelet , Sarlat , France , 1880, p 146.
[63] Léonie de bazelaire ,op cit , p159.
[64] محمد كريم الشمري ، مساجد بلاد الشام خلال القرن الأول هجري ، المؤتمر الخامس لكلية الآداب :القدس تاريخا و ثقافة ، الجامعة الإسلامية بغزة ، فلسطين ، ماي 2011م ، ص ص 309-331.
[65] Léon Paul ,op cit , p 67
[66] Léonie de bazelaire ,op cit , p161.
[67] m.m.p.v , op cit , p170.
[68] fillel de petigny Clara ,op cit , p135

الشكل مثل البناء الخارجي[69]، و يوجد بهذه القبة فسيفساء و نوافذ كبيرة مقوسة و أعمدتها الرخامية معرقة بألوان مختلفة و بها صناديق ذهبية السقوف و ألواح مليئة بالزخارف[70]، كما أن الأعمدة الرخامية الداعمة للقبة تختلف في ألوان رخامها فمنها ما هو مغطى بالرخام الأخضر و منها المغطى بالرخام السماقي و البعض الآخر معرق بالأرجواني مع الأبيض و كلها تعلى بشريط ذهبي[71].

يبلغ قطر القبة21م و 60 سنتمتر و فوق الأعمدة التي تدعم القبة توجد أقواس التي تقع عليها السقوف و هي منحوتة بشكل جميل و رائع [72]، و القبة تتشكل من 3 طبقات الأولى مبنية بالألواح و الثانية من أعمدة الحديد و الثالثة مصنوعة من الخشب و الصفائح موضوعة عليها، و في وسطها تم إنشاء طريق صغير حتى يتمكن المرمم من الصعود إليها لتفقدها، فإذا بزغت الشمس على القبة أضاءت و تلألأت و لذلك يقول كل من يزورها أنه لم يرى مثلها[73].

القبة الحالية قد رفعت في القرن 12 على نمط القبة القديمة بعد تجديد هيكلها الخشبي[74]، و تعتبر القبة من أهم عناصر العمارة الإسلامية و لا يمكن لنا أن نتصور مسجدا بدون قبة و لقد عرف المعماريون المسلمون كيف يجعلون من القبة ذات طابع جمالي تضفي على المسجد توازنا يرتاح إليه النظر و هو الأمر الذي نجده في قبة مسجد الصخرة[75].

أسفل القبة توجد كتلة ضخمة من الحجر الجيري الغير منتظم، و يوجد أدناها كهف يسمى النبيل فوقه فتحة منحوتة في الصخر، و ترى كذلك 5 منافذ صغيرة في المكان و هذا الكهف هو صغير الحجم على شكل مربع تقريبا[76]و يتسع هذا المكان ل 160 مصليا[77]، و يوجد في الصخر ثقب أسطواني هو الذي يقود إلى هذا الكهف و يقال أنه كان يحتوي على الماء قديما[78].

هذه الصخرة الجيرية محاطة بدرابزين مزخرف غني و تعلوها مظلة رائعة[79]، و يرتفع السياج المحيط بالصخرة بطول 2.6م[80] يمكن الدخول إليها بعبور بوابة جميلة مصنوعة من الحديد[81]، و يقال أنها الصخرة التي صعد منها

---

[69] l'abbé jh Lespinasse ,op cit , p 286.
[70] l'abbé jh Lespinasse , ibid , p291.
[71] m.m.p.v ,op cit , p170.
[72] l'abbé jh Lespinasse , op cit , p 288.
[73] محمد كريم الشمري ،المرجع السابق ، ص ص 309-331
[74] حسين مؤنس ، المرجع السابق ، ص 156
[75] حسين مؤنس ، المرجع نفسه ، ص 120.
[76] fillel de petigny Clara ,op cit , p135
[77] محمد كريم الشمري ، المرجع السابق ، ص ص 309-331
[78] Léonie de bazelaire , op cit , p163.
[79] Léon Paul , op cit , p 68.
[80] pierre pitiot , op cit , p 83.

محمد صلى الله عليه وسلم إلى السماء و سميت أيضا بالصخرة الخارقة و يقال أنها معلقة[82] في الهواء و ثابتة[83]، كما تذكر رواية أخرى أنها الصخرة التي جاء أبراهيم ليذبح عليها ابنه إسحاق[84] .

غرب الصخرة يوجد رخام بلون أخضر مثبت على الأرض يحمل بصمة 18 مسمار من الفضة إختفى منها 14، و يوجد 180مصباح تضيء المسجد في المساء، كما أن المنبر الموجود في المسجد يعتبر من أغنى الزخارف الموجودة به و هو موضوع فوق منصة بنية بالرخام الأبيض بإستثناء الأعمدة الصغيرة ذات اللون الأخضر[85]، كما يحتوي هذا المسجد أيضا على درع محمد صلى الله عليه وسلم و سرج فرسه[86]، و يوجد به أيضا وعاء محفوظ فيه قليل من لحية الرسول محمد صلى الله عليه و سلم[87].

مسجد الصخرة مكسو بفسيفساء جميلة في أحجار مختلفة الألوان[88]، و تغطي هذه الفسيفساء جدران المسجد و نجد بها لوحات تحتوي على صور للأزهار و أوراق الشجر و الفاكهة، كما ترى مجموعة من النصوص القرآنية مكتوبة بالحروف الذهبية، أما خارج الجدران فهو مغطى بقشرة من الخزف المطلي[89]، كما نجد أيضا مجموعة من اللوحات الجدارية الساحرة الرسم و المرسومة بالفسيفساء أيضا و هي تنتشر في كل مكان من المسجد[90].

على الحافة العلوية لهذه الفسيفساء نجد شريط أزرق كبير موجود في كل أنحاء المسجد و هو محفور بالأحرف و هي عبارة عن آيات قرآنية مكتوبة بالخط الكوفي، إضافة إلى كل هذا نجد الرخام السماقي و الذهبي في كل مكان[91]، و هناك الآلاف من شظايا الرخام من جميع الظلال تبرز بشكل مثير للإعجاب و على الأرضية نجد

---

[81] cochet du vaubesnard ,op cit , p 146.

[82] يقول الألوسي رحمه الله من الأكاذيب المشهورة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد العروج صعد على صخرة بيت المقدس و ركب البراق فمالت الصخرة و ارتفعت لتلحقه فأمسكتها الملائكة ففي طرف منها أثر قدمه الشريف و في الطرف الآخر أثر أصابع الملائكة عليهم السلام فهي واقفة في الهواء قد انقطعت من كل جهة ، لا يمسكها الا الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض سبحانه وتعالى (شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، 2006م ، ج 15، ص 9.).

[83] l'abbé becq , op cit , p 111.

[84] pierre petiot ,op cit , p 83

الراجح أن الذبيح هو إسماعيل و ممن قال ذلك من الصحابة أبو هريرة و أبو الطفيل و ابن عمر و ابن عباس و قال ابن كثير هو صحيح مقطوع به و لكن وردت أيضا بعض الأحاديث الصحيحة التي تقول أن الذبيح هو إسحاق (أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، تاريخ الطبري (تاريخ الرسل و الملوك) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر ، د ت ، ط 2 ، ص 263.).

[85] fillel de petigny Clara, op cit , p136.

[86] l'abbé becq, op cit , p 111.

[87] pierre petiot ,op cit , p 84.

[88] lubomirski Josef , op cit , p272.

[89] cochet du vaubesnard ,op cit , p 147.

[90] l'abbé jh Lespinasse , op cit , p289.

[91] l'abbé jh Lespinasse , ibid , p290.

فسيفساء من الذهب و عرق اللؤلؤ في كل مكان و بوفرة [92]، و بالقرب من باب الخروج توجد مكتبة بها كتب من النوع الكبير، و على يسار المسجد توجد مذبحة المحرقة القديمة[93].

03- كنيسة القيامة[94] :

3 . 1- لمحة عامة عن الشكل الخارجي :

منذ القرون الميلادية الأولى إنتشرت الكنائس في فلسطين حيث عاش المسيح و أمه مريم العذراء كما إنتشرت أديرة النساك و الرهبان خاصة في القدس و الكرمل و الناصرة، و مازالت كنائس القدس قائمة ليومنا هذا[95] إضافة إلى مناطق مسيحية مقدسة أخرى و لعل من أهمها و أبرزها كنيسة القيامة و التي تعد من أبرز المقدسات الدينية في القدس و قد حظيت بوصف دقيق من قبل الرحالة المسيحيين الذين حجوا إليها.

تقع كنيسة القيامة في قلب البلدة القديمة لمدينة القدس[96] و تعد من أهم و أعظم الآثار المسيحية، و تمثل ذروة ترف البناء و تيجان الذهب و المجوهرات الكريمة الناذرة، و كل ما فيها بلغ ذروة الروعة الفنية[97]، الكنيسة من الخارج لا تنتمي في شكلها لنوع محدد من الهندسة المعمارية و لكنها عبارة عن بناء جاد به مزيج من الزخارف الرائعة[98]، و عندما تراها من الخارج تظهر لك بكنائسها المتشعبة و منشآتها المتعددة، و بها بوابة كبيرة مدعمة بأعمدة رشيقة و زخرفة ذات لون مظلم تمنحها طابعا رائعا، و قبل الباب توجد ساحة صغيرة بمثابة الفناء الأمامي مزدحمة بالباعة المتجولين[99] و هي على شكل مربع كبير نوعا ما و مرصوف بشكل جيد، و تظهر في واجهة الكنيسة ملامح القدم، و توجد بها مجموعة كبيرة من الزخارف التي تبهر العين[100]، و الأماكن الموجودة بكنيسة القيامة لا تلتقي على أرضية

---

[92] m.m.p.v ,op cit , p171.

[93] Léonie de bazelaire ,op cit , p163.

[94] شيدتها الملكة هيلانة أم الملك قسطن طين في 335م ثم أحرقها الفرس سنة 614م ليعاد بنائها سنة 636م على يد الراهب مود اسط ثم رممها البطريك توما الأول سنة 817م في عهد المأمون العباسي و في عهد الإخشيد سلطان مصر أحرقت سنة 965م ، ثم عمرت سنة 980م عهد البطريك يوسف 2 ، ثم هدمها الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله سنة 1009م ليأمر الخليفة الفاطمي المستنصر بالله ببنائها سنة 1035م ، و لما جاء الصليبيون أعادو ترميمها ،ثم نشب حريق مهول بها أدى لسقوط القبة سنة 1808م ولم تبقى إلا كنيسة الملكة هيلانة ، و في عهد السلطان محمود حصل الروم على إذن ترميمها سنة 1810م ، و بقيت على حالها حتى جددت بعد حرب 1967م و استمر الترميم لسنة 1984م (يوسف نجيب ، القدس عبر التاريخ دراسة كتابية و تاريخية و أثرية للقدس و الأراضي المقدسة ، مطبعة المصريين، ط1 ، مصر ، 2004 ، ص 100.).

[95] عرفه عبده علي ، القدس العتيقة مدينة التاريخ و المقدسات ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ط 1 ، القاهرة ، مصر ، 2007م ، ص 75.

[96] يوسف سعيد النشتة ،كنيسة القيامة ، مؤسسة التعاون ، القدس ، فلسطين ، 2002م ، ص 3.

[97] عرفه عبده علي ، المرجع السابق ، ص 75.

[98] L'abbé beco , impressions d'un pèlerin de terre sainte au printemps de 1855 , a d et gxe imprimeurs libraires , tours , France , 1859 , p 81.

[99] L'abbé m – landrieusc , aux pays du christ études biblique en Égypte et en Palestine , maison de la bonne presse , paris , France , 1895 , p 232.

[100] M. l'abbé a.vannesson , ,au pays de notre seingneur etudes et impressions d'un pèlerin ,imprimerie librairie de l'œuvre de sainte paul,paris ,France , 1890, p 151.

متساوية ففي بعض الأحيان تنزل في أعماق الأرض أو في الكهوف المظلمة و في بعض الأحيان عليك صعود السلالم و تسلق الصخور[101].

قبل دخول الكنيسة ترى على يمين الباب الكبير درج من 20 درجة محاذي لجدار الكنيسة و يؤدي لكنيسة صغيرة بنيت على السطح الخارجي للبازيلكا و هي مرتفعة عنها نوعا ما[102]، و تسمى كنيسة الصلب و فيها بني مصلى صغير يدخله المرء عن طريق درج في الخارج يطلق عليه إسم مصلى الفرنجة بجنبها توجد 3 مذابح التي تنتمي للكاثوليك اللاتين[103]، و بعد النزول من الجلجلة بحوالي 18 درج عبر ممر ضيق جدا شديد الإنحدار تجد مكان الطواف حول صخرة الجلجلة، ثم بعد خطوات قليلة تنزل عن طريق درج من 28 درجة إلى كنيسة تحت الأرض تسمى سانت هيلانة [104].

3 . 2- الكنيسة الرئيسية :

بعد المرور عبر الباب الكبير مباشرة ترى على يسارك منبرا يرتفع على طول 1 متر مرصوف و مبطن بالسجاد و الوسائد، و على اليمين توجد الجل جثة التي تعبد على بعد 15 خطوة أو ما يعرف بحجر الدهن[105] و تأخذ شكل صحن كبير مغلق[106]، كما يوجد أيضا حجر المسك عرضه 2.28 متر و طوله 14متر يرتفع على سطح الأرض من 8 إلى 10 سنتمترات و مغطى بالرخام الأصفر مما يعطى النصب إرتفاع 30 سنتمتر بالكامل و تحيط به 6 شمعدانات ضخمة و في كل زوايا الصخرة يوجد 4 أحلاق نحاسية ذهبية و 8 مصابيح في الأعلى[107]، و في مركز الكنيسة توجد جوقة الإغريق[108] مزينة بلوحات بيزنطية كثيرة إضافة إلى المنحوتات و التذهيب[109]، كما نلاحظ في دهليز البازيلكا مقابل باب المدخل طبقتين متجاورتين على الجدار الخارجي للجوقة اليونانية[110].

---

[101]M- Michaud et m –poujoulat , correspondance d'orient , ducollet libraire éditeur , paris , France , 1834, p 197.

[102] M. l'abbé a. Vannesson , ibid , p 152.

[103] L'abbé j-de martin donos, ,au pays du sauveur impressions dévoyage d'un pèlerin en Egypte et en Palestine , imprimerie l-p gouraud , France, (s .d) , p 187.

[104] L'abbé j-de martin donos , ibid , p 188.

[105]M. l'abbé a. Vannesson , ibid , p 154.

[106]L'abbé jh Lespinasse , d'Agen a Jérusalem journal et lettres d'un pèlerin récits du 3eme pèlerinage de pénitence 22 avril – 10 juin 1884 , Michel & médan libraires éditeurs , bardeaux , France , 1885 , p 197.

[107] M. l'abbé a.vannesson , ibid , p 156.

[108]منذ أواسط القرن 17 م أعطي الحق في الإشراف على كنيسة القيامة و مقدسات أخرى إلى كل من الروم الأرثودوكس و اللاتين و الفرنسيسكان و الأرمن و الأقباط و السريان الأرثودوكس (محمود حبلي ، على درب الآلام المسيحيون و المقدسات المسيحية في القدس ، مراجعة و تحرير : هشام يعقوب ،مؤسسة القدس الدولية ، بيروت ، لبنان ، 2016م ، ص 59.).

[109] L'abbé jh Lespinasse, ibid , p 197.

[110] L'abbé jh Lespinasse , ibid , p 199.

كما نجد أيضا مصلى الملاك و هو عبارة عن غرفة ضيقة مغطاة بالرخام في وسطها عمود من البور فير تدخلها عن طريق باب منخفض ، و ميمكن القول أن الدخول إلى هذه الأماكن يحتاج دائما إلى ضوء شعلة لأنها مظلمة[111]، و على بعد 25 إلى 30 خطوة من حجر المسك يوجد القبر المقدس توجد فوقه قبة هائلة مغمورة بالنور على شكل دائري مشدودة ب 18 عمود كبير على شكل مربع تدعم القبة، هذه الأعمدة مترابطة مع بعضها في الإرتفاع و هي مجهزة بمصابيح و تشكل بذلك نصب كبير يوجد داخله الضريح[112]، و القبة الكبيرة مغطاة بالرصاص[113] ثم نجد جوقة النشتين اليونانيين[114] مزينة بالكثير من الرخام الثمين ذهب و فضة لكن بدون ترتيب، لتجد بعدها المقعد البطريكي أمام مدخل القبر المقدس، و مقابله نجد واجهة مشتعلة بالمصابيح المضاءة و الشموع و الزخارف الغريبة التي تشبه الآثار البيزنطية بالبندقية[115].

يبلغ طول الضريح 6 متر و عرضه 5 متر و إرتفاعه 5 متر به شمعدانات كبيرة جانب الباب[116]، وهو مطلي من الخارج بالرخام الأبيض و الأصفر و من الداخل بالرخام الأبيض فقط، و يبعد القبر بحوالي 64 خطوة عن المكان الذي غرس فيه الصليب، و يتكون القبر من غرفتين واحدة تلوى الأخرى[117]، الغرفة الأولى بمثابة غرفة الإنتظار ثم تدخل منها إلى الغرفة الثانية بواسطة باب منخفض[118]، هذه الغرفة لا تزيد مساحتها عن 4 أمتار مربعة و يوجد بهذه الغرفة مقعد الجنازة المنحوت في الصخر و المغطى بالرخام الأبيض[119]، و لا تستطيع أن تدخلها إلا إذا إنحنيت لتمر عبر باب منخفض ارتفاعه 70 سنتمتر[120]، و لا تكاد هذه الغرفة تحمل 4 أو 5 أشخاص واقفين و يأخذ القبر شكل التابوت و يلتصق بالأرض و يغطي الرخام التجويف الداخلي حيث يبدو كالطاولة و يرتفع عن الأرض ب 0.65م[121]، أما عن أبعاد القبر العرض 93 سنتمتر و طوله 1.79 سنتمتر و هو محاط بالرخام الأبيض الذي يحترق حوله 43 مصباح ليلا نهارا [122] و هو جزء من الصخرة نفسها[123] .

---

[111] M- Michaud et m –poujoulat , ibid , p 196.
[112] M. l'abbé a. Vannesson , ibid , p 158.
[113] L'abbé beco , ibid , p 82.
[114]أملاك القبر المقدس و المغتسل مشترك بين الطوائف الأربعة اللاتين الروم الأرمن الأقباط (يسطس الأورشليمي ، طقوس وعادات الأقباط في كنيسة القيامة بأورشليم ،مؤتمر الدراسات القبطية بروما ، إيطاليا ، د ت ، ص 25.).
[115] L'abbé j-de martin donos , ibid , p 189.
[116]L'abbé beco , ibid , p 84.
[117] M. l'abbé a.vannesson , ibid , p 159.
[118]L'abbé a- parraud , Égypte et Palestine souvenirs de pèlerinage , aubnel frères imprimeurs , Avignon , France , 1891, p 148.
[119] L'abbé m – landrieusc ,ibid , p 244.
[120] Pierre petiot , ibid , p 60.
[121] Léonie de bazelaire , ibid , p 112.
[122] L'abbé j-de martin donos , ibid , p 190.
[123] Léonie de bazelaire , ibid , p 114.

على يمين القبر المقدس توجد كنيسة الظهور و هي قريبة من كنيسة القديسة المجدلية، و على بعد خطوات قليلة نجد مذبح العمود ثم سجن المسيح، و على بعد حوالي 40 خطوة نجد كنيسة سانت هيلانة تحت الأرض ثم تصعد لتجد نفسك في مصلب ثم تتسلق لتجد صخرة الجلجلة[124]، و فيها قطعة كبيرة من الرخام الوردي موضوعة في الجهة المقابلة للباب الأمامي[125].

إضافة إلى المبنى الكنسي الرئيسي الموجود في كنيسة القيامة هناك مجموعة من الكنائس الأخرى الفرعية الأصغر حجما، و تلتحم مع المبنى الرئيسي لتشكل في مجملها ما يعرف بكنيسة القيامة و هي:

أ- كنيسة الملاك :

الكنيسة بمثابة دهليز للقبر المقدس و هي عبارة عن كهف[126]، و قد عرفت هذه الكنيسة العديد من التحولات و يتميز حرمها بجدار عالي أداناه يوجد سرداب تنزل عبره بسلم من الرخام العريض لتجد كنيسة الملاك، عرضها 8 أمتار في اليمين يوجد مذبح القديسة حنة و القديسة يواكيم، على اليسار تمثال جبرائيل متكئا على الصخر، في الأمام رواق ثاني يأخذ لمغارة البشارة المغطاة بالرخام الأبيض و بها مذبح تحترق فيه المصابيح الفضية[127]، بعد ذلك يوجد مذبح مخصص للقديس يوسف لتجد فيه درجا ضيق تصعد به لكهف يدعى مطبخ السيدة العذراء[128].

ب – كنيسة سانت هيلانة[129] :

تقع قرب كهف العذاب تحت الأرض في الواجهة نجد باب تدعمه أعمدة رخامية[130]، تنزل إليها بسلم عريض مكون من 48 درجة و للكنيسة شكل صليب، و على اليمين توجد صرخة القبر المقدسة مغطاة بمفروشات قديمة و لوحات بيزنطية و يوجد قبر منحوت في صخرة به بعض المصابيح المحترقة هنا و هناك، أما قبو الكنسية فهو بسيط لا توجد فيه أية زخارف[131]، مازالت تحمل علامات العصور القديمة و سقفها مغطى بريش من الرصاص مدعومة بإطار خشبي مصنوع من شجرة الأرز، و بها خمسة بلاطات[132]، و لقد كانت جدرانها مغطاة بالفسيفساء لكن الآن

---

[124]Mgr p-l pechenard dubois , de reims a Jérusalem en 1893 , poplimont imprimeur – éditeur , Reims , France , 1893, p 154.

[125] Mgr p-l pechenard dubois , ibid , p 155.

[126]Pier petiot , ibid , p 60.

[127]L'abbé jh Lespinasse , ibid , p 118.

[128] L'abbé jh Lespinasse , ibid , p 119.

[129]ولدت القديسة هيلانة حوالي 250م بمدينة الرها بتركيا من أبوين مسيحيين فربياها تربية مسيحية و كانت حسنة الصورة و جميلة النفس مما جعل الإمبراطور لقنسطنس يتزوجها و أنجبت له قسطنطين و الذي اشتركت معه بعد توليه العرش في أعمال البحث و التنقيب في فلسطين عن الأماكن المقدسة و في بناء الكنائس أيضا https://st-takla.org/Saints/Coptic-Orthodox-Saints-Biography/Coptic-Saints-Story_1895.html

[130] L'abbé jh lespinasse , ibid , p 232.

[131] L'abbé jh lespinasse , ibid , p 233.

[132] L'abbé beco , ibid , p 140.

إختفى كل شيء منها باستثناء بعض الأجزاء المتدهورة، و قد رفع اليونانيون و الأرمن بعد سيطرتهم عليها جدار خشن بين الجوقة و الصحن و هو بمثابة كنيسة لهم و تم التخلي عن الصحن ليصبح بمثابة مكان عام يدخله الناس[133].

ج- مغارة الميلاد :

تقع تحت جوقة الكنيسة الكبيرة، و في مكان الميلاد توجد صخرة تحمل نقش كتب فيه htc de، و يوجد بالمغارة 15 مصباح تحترق ليلا نهارا [134]، و جدران المغارة مزينة بالفسيفساء و ذلك منذ زمن الحروب الصليبية، بالقرب من الدرج المؤدي للمغارة يوجد مصلى صغير و نرى في الجزء السفلي حفرة على شكل سرير و أمامها وضع مذبح المجوس[135].

ذ- كنيسة مريم المجدلية [136]:

توجد خارج القاعة المستديرة الكبرى بها مذبح رائع يتكون من لوحة كبيرة تمثل مشهدا منها، أمام المذبح بالتحديد في الرصيف ترى وردة فسيفساء كبيرة، و في نهاية الكنيسة على بعد 10 أمتار ترى سلما من 3 أو 4 درجات حجرية يقود إلى كنيسة صغيرة معزولة تماما و هي عبارة عن مصلى و تسمى الكنيسة الصغيرة اللاتينية أو الفرنسكانية[137].

هـ- الكنيسة اللاتينية أو الفرنسسكانية :

تنسب إلى مؤسسة القديس فرنسيس الأسيزي[138] الذي ولد بمدينة أسيزى الواقعة بمقاطعة أمبريا الإيطالية عام 1182م و توفي بها عام 1226م[139]، و هي على شكل علبة تحتوي نافدة واحدة تحمل حوالي 100 شخص، الرصيف مليء بالفسيفساء إضافة لأكشاك خشبية منحوتة ببراعة في صفين أو ثلاثة، و توجد بها 3 مذابح فوقها جدار مبطن بتعليق أحمر دمشقي[140]، و تقع هذه الكنيسة تحت جوقة القديسة هيلانة و هي مفصولة عن البلاطات بجدار صلب و يوجد تحتها كهف تنزله بواسطة سلم حلزوني مزدوج.

يتكون الكهف من 3 أجزاء متميزة الجزء الأول بين الدرجين و توجد فوق مذبحه نجمة فضية و الجزء الثاني به سرير المسيح طوله 3 أمتار و 50 سنتمتر و عرضه 2 متر و 30 سنتمتر [141]، أما الجزء الثالث فهو أكثر إتساعا

---

[133] L'abbé beco , ibid , p 141.

[134] L'abbé j-de martin donos , ibid , p 208.

[135] L'abbé j-de martin donos , ibid , p 209.

[136] بناها قيصر روسيا الإمبراطور ألكسندر الثالث تخليدا لأمه الإمبراطورة ماريا ألكسندروفنا و دشنت عام 1888م في إحتفال حضره الأمير أليكسوندروفيتش و زوجته إليزابات فيدوروفنا (محمود حبلي ، المرجع السابق ، ص 79.).

[137] M. l'abbé a.vannesson , ibid , p 168.

هو ابن أحد تجار الأقمشة الأغنياء بإيطاليا كرس حياته لخدمة الفقراء و المرضى بالبرص كما كان يجمع الأموال من أجل ترميم و بناء الكنائس ، كما اشتهر بنشاطه التبشيري

http://www.saintrefqa.com

[139] عرفة عبده علي ، المرجع السابق ، ص 78.

[140] M. l'abbé a. Vannesson , ibid , p 169.

[141] Mgr p-l pechenard Dubois , ibid , p 177.

أمام السرير، و كل هذا الكهف غير منتظم جيدا به 20 مصباح مع أكواب من جميع الألوان بجانب مغارة الميلاد يوجد العديد من الكهوف بعضها طبيعي و الآخر محفور بأيادي بشرية، و تتواصل مع بعضها البعض بممرات ضيقة أحدها كهف القديس يوسف و آخر هو مصلى الأبرياء و مصلى القبور[142].

و- كنيسة الصليب المقدس :

توجد تحت الأرض و هي فسيحة و سيئة الإضاءة تستقبل النور بواسطة قبة تعلوها فقط، و ترتكز هذه القبة على 4 أعمدة مجلوبة من عمليات الهدم القديمة، تنزل لها بسلم يحتضن عرض الكنيسة بأكملها، الجزء الأول منها يسمى الكنيسة الصغيرة، و يوجد بها مذبحان و تتكون من بعض المصابيح و بيض نعام معلق إلى القبو[143]، على يمين الكنيسة الصغيرة درج جديد من 13 درجة يوصلك لجذر الجل جثة على عمق 12 متر[144].

ن- الجوقة العظيمة أو الكنيسة اليونانية:

جوقة الكنيسة هي ملاذ شاسع لليونانيين فيها رخام دائري يعتبرونه مركز العالم[145]، وبها عدد كبير من الأطر الذهبية التي تشير لبعض الموضوعات الدينية[146]، وتعلوها قبة في وسطها تتأرجح مجموعة من الحبال موضوعة خصيصا لدق الأجراس إضافة إلى سلاسل مصابيح الإنارة وهي ذات شكل منتظم، و يوجد المذبح العظيم في نهاية الحنية، و يوجد بها مجموعة من العروش أحدها للبطريك و آخر للأسقف و في وسط الكتلة يوجد شكل نصف كروي، زخرفة الكنيسة رائعة و الذهب يغطي جميع الجهات ، بها شمعدانات ضخمة و من جميع الأحجام و لوحات بيزنطية موضوعة بالقرب من بعضها البعض[147].

الخاتمة:

لا يمكن لأحد أن ينكر القيمة التاريخية و الأثرية و الحضارية لبلاد المقدس خاصة و فلسطين عامة، فهي مهد للعديد من الحضارات الإنسانية و أرض الرسالات السماوية و مهبط للأنبياء و الرسل، و تراثها المادي و اللامادي عريق متأصل في الحضارة الإنسانية و متنوع، و عرف تطورا واضحا عبر مختلف العصور و ذلك لأن المنطقة شهدت تعاقب العديد من الأنظمة الحاكمة، كما تكلم سكانها العديد من اللغات منها الكنعانية و الآرامية و أخيرا اللغة العربية، و حكمت القدس من قبل دول ذات ديانات مختلفة من أهمها مرحلة الحكم الإسلامي الذي كان

---

[142] Mgr p-l pechenard Dubois , ibid , p 178.
[143] M. l'abbé a. Vannesson , ibid , p 177.
[144] M. l'abbé a. Vannesson , ibid , p 178.
[145] M- Michaud et m –poujoulat, ibid , p 197.
[146] Pierre petiot , ibid , p 51.
[147] M. l'abbé a. Vannesson , ibid , p 182.

منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، و التي إستمرت إلى غاية الحكم العثماني و التي كان لها الأثر الواضح في تغيير ملامح المكان و الحفاظ على الآثار الموجودة به.

كما تشرفت المنطقة بميلاد العديد من الأنبياء و يوجد بها المسجد الأقصى الذي يعد أبرز معلم ديني لدى المسلمين، إضافة إلى وجود كنيسة القيامة و التي تعد أبرز معلم ديني لدى الشعوب المسيحية ومركز حجهم المقدس، و كذلك توجد بعض مقدسات اليهود مثل حائط المبكى الذي يعود إلى عهد نبي الله سليمان كما يدعون، كل هذا منح المنطقة قدسية دينية كبيرة جدا، و هو الأمر الذي جعلها محط صراع حضاري ديني عبر مختلف العصور من أجل السيطرة عليها بدأ بالحروب الصليبية إلى غاية إحتلالها من طرف بريطانيا التي مهدت الطريق للكيان الصهيوني من أجل احتلال المنطقة بتواطؤ دولي.

تمتلك القدس قدسية دينية كبيرة و ذلك بسبب إحتوائها على أحد أهم المزارات الدينية الإسلامية ألا و هي المسجد الأقصى، و الذي يحتل المرتبة الثالثة بعد الكعبة المشرفة بمكة و المسجد النبوي بالمدينة المنورة، فهو أولى القبلتين و ثالث الحرمين و لذلك إهتم به الحكام المسلمون و أولوه مكانة خاصة، و يعتبر عبد الملك بن مروان من الحكام المسلمين الذين كانت لهم لمسة بارزة في المسجد الأقصى، من خلال بنائه لمسجد قبة الصخرة الذي يعتبر من أروع العمائر الإسلامية داخل الحرم القدسي و في العالم الإسلامي كله، و هو المسجد الذي شهد ترميما و تجديدا عبر مختلف مراحل الحكم الإسلامي للمنطقة.

إضافة إلى مسجد قبة الصخرة نجد كنيسة القيامة بالقدس تمثل مركزا دينيا هاما آخر يجذب إليه الحجاج المسيحيين من مختلف أنحاء العالم، و ذلك لقدسيتها الكبيرة لدى عباد الصليب حيث يوجد بها قبر المسيح عليه السلام الذي ظنوا أنه قد صلب، و قبره موجود داخلها و لذلك يعد الركن الأساسي في حجهم، و هذا المعلم بكنيسته الرئيسية و ملحقاته المتشعبة يشكل أنموذجا للتطور العمراني المسيحي، الذي بقي صامدا لفترة زمنية طويلة و حافظ على جمال فنه و عظمة بنائه.

مسجد قبة الصخرة و كنيسة القيامة من أبرز المعالم الدينية المقدسة التي تناولتها كتابات الرحالة الفرنسيين خلال القرن التاسع عشر، و أعطتها وصف تاريخيا أثريا دقيقا سمح لنا بمعرفة حيثيات و تفاصيل العمارة الدينية بفلسطين و حالتها خلال القرن التاسع عشر، و هو وصف يسمح للقارئ من أخذ صورة مفصلة وواضحة حول هذين المعلمين، و يمكنه من بناء تصور نسبي على المكان، و كذلك يمكنه من معرفة نظرة الآخر للعمائر الإسلامية و المسيحية، و بذلك يمكن من بناء صورة جديدة لتاريخ المنطقة بالإعتماد على مصادر أجنبية بشرط أخذ الحيطة و الحذر في تناول المواضيع المدروسة، و ذلك بإجراء مقارنات و مطابقات للمعلومات الواردة بكتب الرحالة بمعلومات منتقاة من مصادر محلية ذات ثقة، و ما يهمنا كذلك كباحثين هو دور و أهمية هذه الرحلات في إبراز رؤية جديدة

للتاريخ و الآثار الموجودة بالمنطقة، و ذلك نظرا لما تحتويه من مادة غنية و خصبة تحتاج الإستغلال الأمثل و ما يزال مجال الدراسة فيها مفتوحا للباحثين، حيث نستطيع أن نعالج قضايا جديدة و نتتبع تطورات المنطقة الفلسطينية الأثرية و العمرانية و التاريخية إضافة إلى مناطق و مقدسات أخرى موجودة ببلاد الشام.

الملاحق:

الملحق رقم 01(مسجد قبة الصخرة من الخارج):[148]

الملحق رقم 02(مسجد قبة الصخرة من الداخل)[149]:

[148] www.marefa.org/قبة_الصخرة
[149] http://www.taghribnews.com

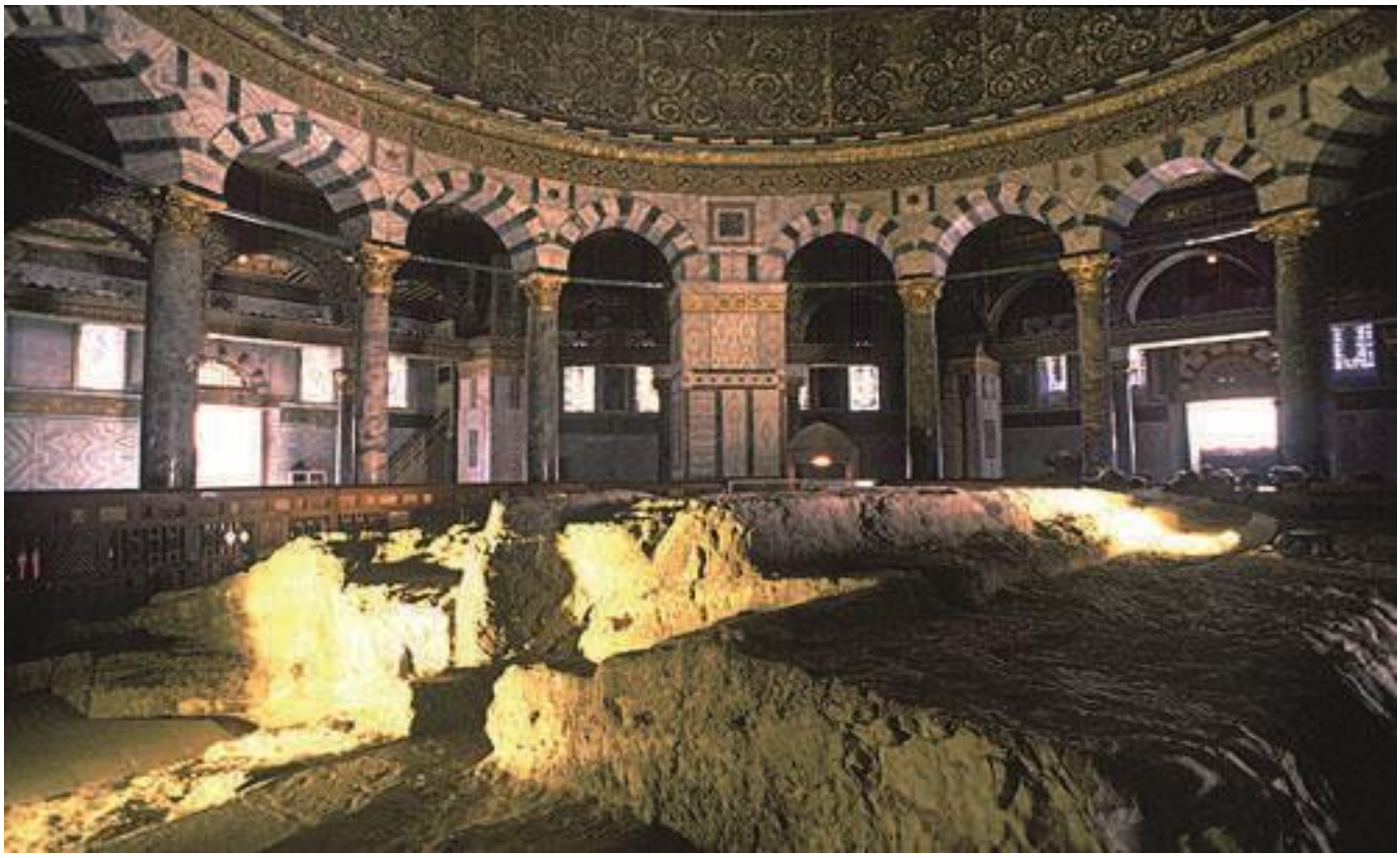

الملحق رقم 03(كنيسة القيامة من الخارج)[150]:

الملحق رقم 04(كنيسة القيامة من الداخل)[151]:

[150] www.akhbarelbalad.net/ar/1/1/4682/
[151] https://ar.jerusalem-patriarchate.info

قائمة البيبليوغرافيا:

المصادر:

01- أبي جعفر محمد بن جرير الطبري(د ت) ، تاريخ الطبري (تاريخ الرسل و الملوك) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر، ط 2 .

02- شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي(2006م)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان، ج 15.

المراجع بالعربية :

01- تمارا جورج إبراهيم مراجد(ة 2012م)، سيكولوجية بعض المسيحيين في بيت لحم ، رسالة ماجستير ، جامعة بيرزيت ، فلسطين.

02- حسين أوزدمير(2013م) ، فلسطين في العهد العثماني و صرخة السلطان عبد الحميد الثاني ، دار النيل للطباعة و النشر ، القاهرة ، مصر.

03- حسين محمد فهيم(1989م) ، أدب الرحلات ، عالم المعرفة ، الكويت.

04- حسين مؤنس(1981م)، المساجد ، عالم المعرفة ، الكويت .

05- عبد الحكم عبد اللطيف الصعيدي(1996م)، الرحلة في الإسلام أنواعها و آدابها ، مكتبة الدار العربية للكتاب ، ط 1 ، القاهرة ، مصر .

06- عدنان العطار(2010م)، الدولة العثمانية من الميلاد إلى السقوط ، دار العطار ، ط1، الجزائر.

07- عرفه عبده علي(2007م)، القدس العتيقة مدينة التاريخ و المقدسات ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، ط 1 ، القاهرة ، مصر.

08- عفيف البهنسي(2009م)، تاريخ فلسطين القديم من خلال علم الآثار ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق ، سوريا.

09- محمد علي البار(2013م)، القدس و المسجد الأقصى عبر التاريخ مع دراسة تحليلية للقضية الفلسطينية ، دار الفقيه ،أبو ظبي ، الإمارات،ط2 .

10- محمود حبلي(2016م)، على درب الآلام المسيحيون و المقدسات المسيحية في القدس ، مراجعة و تحرير : هشام يعقوب ،مؤسسة القدس الدولية ، بيروت ، لبنان.

11- نوال عبد الرحمن شوابكة(2007م)، أدب الرحلات الأندلسية و المغربية حتى نهاية القرن التاسع هجري ، تقديم : صلاح جرار ، دار المأمون للنشر و التوزيع ، ط1 ، عمان، الأردن.

12- يوسف سعيد النشتة(2002م)، كنيسة القيامة ، مؤسسة التعاون ، القدس ، فلسطين.

13- يوسف نجيب(2004م)، القدس عبر التاريخ دراسة كتابية و تاريخية و أثرية للقدس و الأراضي المقدسة ، مطبعة المصريين، ط1 ، مصر .

الرسائل الجامعية :

01- إسراء محمد شاهر علي الغبيش (د.ت)، التحليل المعماري و الهندسي لقبة الصخرة المشرفة ، دبلوم الدراسات الفلسطينية ، أكاديمية دراسة اللاجئين ، بريطانيا .

02- غانية بعيو(2008-2009م)، التنظيمات العثمانية و آثارها على الولايات العربية الشام و العراق نمودجا 1839- 1876م، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر 2 ، الجزائر.

03- فاطمة بوجلطي(2010-2011م)، إنعكاسات الإمتيازات الأجنبية على بلاد الشام خلال القرن 19م ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر 2 ، الجزائر.

المقالات :

01- جانيت رزق (جوان 2016م)، الحج الروحي و الرحمة المنشودة في السنة اليوبيلية ، مجلة المشرق الرقمية ، مجلة إلكترونية تصدر مرتين في السنة عن دار المشرق ، العدد الثامن.

02- جوستين ماكارثي(2000م)، سياسات الإصلاح العثماني ، ترجمة :عبداللطيف الحارس ، مجلة الإجتهاد ، العدد 45-46 ، بيروت ، لبنان.

03- حيدر جاسم الرويعي(2011م)، تطور مفهوم الشرق في الفكر الأوربي من خلال كتابات الرحالة الأوربيين ، مجلة القادسية في الآداب و العلوم التربوية ، المجلد 10 ، العددان 3 و 4.

04- مشعل مفرح ظاهر الشمري(ماي 2012م)، حركة التبشير الروسية الأرثودوكسية في القدس ، مجلة كلية التربية الأساسية ، العدد 7 ، جامعة بابل ، العراق .

المؤتمرات :

01- المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم(ماي 1993م)، المسح الأثري في الوطن العربي ، أعمال المؤتمر الثاني عشر للآثار في الوطن العربي ، المنامة ، البحرين .

02- محمد حافظ الشريدة (2014م/1435هـ)، مكانة الأقصى و القدس و فلسطين الدينية ، بحث مقدم لمؤتمر فلسطين أسباب الاحتلال و عوامل الانتصار ، غزة ، فلسطين.

03- محمد كريم الشمري(ماي 2011م)، مساجد بلاد الشام خلال القرن الأول هجري ، المؤتمر الخامس لكلية الآداب :القدس تاريخا و ثقافة ، الجامعة الإسلامية بغزة ، فلسطين .

04- يسطس الأورشليمي(د ت)، طقوس وعادات الأقباط في كنيسة القيامة بأورشليم ،مؤتمر الدراسات القبطية بروما ، إيطاليا .

المصادر الفرنسية :

01- cochet du vaubesnard victoire(1880) , Jérusalem si jamais je t'oublie pèlerinage français en terre saïte septembre 1897 souvenir d'une pèlerine bretonne , imprimerie Michelet , Sarlat , France .

02- fillel de petigny Clara(1866) ,la Palestine ou une visite aux lieux saintes ,Rouen , France .

03- j.t de Belloc (1887),Jérusalem souvenirs d'un voyage en terre sainte , société générale de librairie catholique , paris , France .

04- L'abbé a- parraud (1891), Égypte et Palestine souvenirs de pèlerinage , aubnel frères imprimeurs , Avignon , France .

05- L'abbé beco(1859), impressions d'un pèlerin de terre sainte au printemps de 1855 , a d et gxe imprimeurs libraires , tours , France.

06- L'abbé j-de martin donos(s .d) ,au pays du sauveur impressions dévoyage d'un pèlerin en Egypte et en Palestine , imprimerie l-p gouraud , France.

07- L'abbé jh Lespinasse(1885), d'Agen a Jérusalem journal et lettres d'un pèlerin récits du 3eme pèlerinage de pénitence 22 avril – 10 juin 1884 , Michel & médan libraires éditeurs , bardeaux , France.

08- L'abbé m – landrieusc(1895), aux pays du christ études biblique en Égypte et en Palestine , maison de la bonne presse , paris , France .

09- l'abbé becq (1859), impression d'un pèlerin de terre sainte au printemps de 1855 , ad mame et cie imprimeur 10- libraires , tours , France.

10- l'abbé jh Lespinasse(1885), d'agent a Jérusalem journal et lettres d'un pèlerin , Michel et Médan libraires éditeurs , agent , France.

11- Léon Paul (1865), journal de voyage , librairie française et étrangère , paris , France.

12- Léonie de bazelaire(1899),chevauchée en Palestine , Alfred môme et fils éditeurs , France.

13- lubomirski Josef (1882),Jérusalem un ingrédule en terre sainte , calmann Lévy éditeur , paris , France .

14- M- Michaud et m –poujoulat (1834), correspondance d'orient , ducollet libraire éditeur , paris , France .

15- M. l'abbé a.vannesson (1890),au pays de notre seingneur etudes et impressions d'un pèlerin ,imprimerie librairie de l'œuvre de sainte paul,paris ,France .

16- m.m.p.v (1895), impressions et souvenirs , saïte augustin , Lille , France .

17- Mgr p-l pechenard dubois(1893), de reims a Jérusalem en 1893 , poplimont imprimeur – éditeur , Reims , France .

18- pierre petiot , de Dijon a Jérusalem , damongeot et Cie imprimeurs , Dijon , France , 1888 .

المواقع الإلكترونية :

01- https://st-takla.org/Saints/Coptic-Orthodox-Saints-Biography/Coptic-Saints-Story_1895.html

02- almshhad.com/post/45257

03- http://www.saintrefqa.com

04- www.aljazeera.net/encyclopedia/citiesandregions/2016/1/31

05- www.marefa.org

06- http://www.taghribnews.com

07- www.akhbarelbalad.net/ar/1/1/4682/

08- https://ar.jerusalem-patriarchate.info

09-https://heritage.bnf.fr/bibliothequesorient/ar/archeologie-egypte-art-ara.

10- موقع ترابين ، صندوق إستكشاف فلسطين و ذكر نسب القبيلة سنة 1875م ، 31 جويلية 2016م ، ذاكرة التاريخ ، قسم الوثائق .